

أخوتي النقباء،
زميلاتي زملائي،
أيها الكرام،

إستدعتنا، زملائي أعضاء مجلس النقابة وأنا، المحبّة، والودُ الصّريفُ، لنستظلَّ شمختين:
شمخة الأعمدة السّنة، وشمخة نقابة المحامين،
التي نعيشُ معاً في كنفها، ونعمّ قصورُ العدل في لبنان، وفي بقاعنا الحبيب،
وحسناها في مدينة الشمس بعلبك، التي واثبت الفتح والشّعاف، لتبقى نهضةً إلى العلياء.

أهلنا في بعلبك، مدينة المروءات والمفاخر، مدينة حماة الثقور والمحاربين، تصوّنوا من المعاييب،
وصامدوا، وضاربوا، لتظلّ الأرض لهم، عالية المنافع، صعبة المرتقى. فهم مجالدون، أمنع من لبدّة الأسد.

خيولهم تسحب المسافات والمساحات سحباً، فمحرّم جوادهم مشدودٌ أبداً، والأقمطة تُطمئنُ النفوس، لأنّ قوّة
الحق والقانون من العدالة بمكان، أمّا الأحكام، ففي مناطها العالي، والغلال، من محصور الشرع.

بعلبك المضياف، كما طاب فيها وقع الشعر، والفروسيّة والسيف، طاب فيها الصدق الحضاري، والفن
والشرع، والتاريخ.

وإني إخال الشرائع الحقوقية، قد شعت من هذه المنبسطات المترامية على أهراء روما والأطراف.

ومن أولى مهمّاتها كشف الغيايب والظلمات، لتأخذ أسلاك البصر أبعادها، ومفاتيها، وروائع آثارها،
وأعمدتها المتمرّدة على ألفي سنة من عمر الزمّن.

أوليس، من حقّي أن أقول:

تعاليت العمُد، يغوى بها الجلدُ،

مدينة الشمس، شرع، فازدهى الميّدُ

ما شُعلة: ضاءها جوّيز الفردُ؟

في بعلبك، هنا، يا "باخس" نردُ

إزميلنا قلق، طاقاتنا ولعت،

سيوفنا؟ حدّها مقاومة تعدّ

إنَّ كلمةَ القانونِ، تتباهى بانطلاقها من هنا، لأنَّها من خيوطِ الزَّمنِ والأوزاعي، والصفائرِ المشغولةِ بالمرمر.

فهناك الصَّفوحُ، والكريمُ، والصَّفِيُّ، والصَّلَوُحُ.

وهؤلاء استأثروا بالحقِّ، ومجالاتِ القانونِ، وخصُّوا أنفسهم بالصدِّقِ والطموحِ، من دونِ أن ينسوا لبنانَ والمقاومةَ. فالذُّودُ عن الكرامةِ والحياضِ من طبيعتهم.

وقد أراني مضطرباً، وأنا إبنَةُ زحلةَ، أن أتغاولى بهذه المناسبةِ التي أجمعُ فيها، محبَّتي للنقابةِ، وانتمائي للمنطقةِ، وإلتزامي بالوطنِ، معلنةً كلَّ إعجابي وتقديري، على أنَّ الفؤادَ يعمرُ أرضَ أهلٍ من صيَّابةِ القومِ، أمَّا الجوارحُ ففي الجوانيةِ.

بالأمس القريب قيل، في مقرراتِ مجلسِ الوزراءِ، عن بناءِ قصرِ العدلِ في بعلبك، بذلك، يتحقَّقَ الحلمُ، ويعلو صرُخُ العدلِ في بعلبكنا الحبيبةِ، بإرادةِ الدولةِ، وينتفضُ السيفُ القانونيُّ من غمدهِ، ليُزهقَ الباطلُ، ويُرفعَ ميزانُ العدلِ، ليكونَ في خدمةِ القانونِ، والمظلومِ، والضميرِ، لأنَّ مداميكَ أمِّ الشرائعِ من أجديةِ الحريةِ في الحكمِ، بين القاضي والمحامي.

ومن واجباتنا، كمناسبةٍ للمحامين في بيروت، أن ننقلَ مفاصلَ القانونِ إلى الأطرافِ، كمن، يكذُّ على عيالهِ، ويكدحُ في سبيلِ نشرِ القانونِ الذي إعتبره حقوقيو الدنيا ملاذاً للحقِّ والحرُماتِ، في وطنِ الحضارةِ.

وإن انعقادِ مجلسِ النقابةِ، اليومِ، في رحابِ هذه الدارِ، هو تعبيرٌ عن هذه القناعاتِ، وتأكيدٌ على وحدةِ دوحةِ المحاماةِ، مهما تشعبت أمداؤها.

إنَّ النقابةَ تحرصُ، الحرصَ الشديدَ، على إغزازِ كلِّ فرعٍ من فروعها، وترعاهُ رغبةً في رفعِ مستوى المحاماةِ، وضمانِ النجاحِ والتفوقِ، لكم أنتم، الذين تجدونَ في الزرعِ والبذرِ صلاحاً وسلامةً لتتعموا بالحصادِ، خصباً في الأرضِ، وغلالاً على البيدرِ.

وشئنا، نحنُ اليومِ، أن يتجاوزَ عمرُ النقابةِ عمرَ الزمنِ، فنحدِّثَ، ونطوِّرَ، ونوسِّعَ المجالاتِ، ونسدِّدَ خطانا إلى الأمامِ، ونبني، ونجددَ ما قدَّمْ ووَهَنَ. وكلُّنا إيمانٌ بأنَّ الحياةَ في دورةِ الزمنِ جهادٌ، وكفاحٌ، وإنماءٌ، وإعمارٌ.

إن طموحنا، الى تطويرِ نقابةِ المحامين وعصرنتها والإفادةِ من كلِّ ما تقدمه العلوم والتكنولوجيا لكبير. أنا والزملاء، أعضاء مجلس نقابتكم، وبدعمِ السادةِ النقباءِ السابقين، نعكف على بلورةِ بعض الأفكارِ وتحقيقِ بعض المشاريعِ، ومنها :

- مشروع وصل بعض خدمات إدارة النقابة إلكترونياً بالمناطق.
- مشروع وصل مكتبة النقابة إلكترونياً بمكاتب الزملاء.
- معاملة تسجيل الوكالة إلكترونياً في المناطق، كما بدأنا في بيروت.
- تأهيل كل مراكز النقابة في المناطق ...

أيها الزملاء، والأحباء.

المحاماة هي رسالة، ولا جدال.
رسالة المحاماة، تتدخّر، وتكتنر، والتسامي، والمعرفة، والثقافة، والقانون.
المحاماة، من مقوماتها، الحجّة المشدودة، إذا برمت بالمنطق.
المحاماة، ميزان عدل لا يحيف، همّها، تبيان الحقيقة، بثتى الوسائل، والأستقصاء، غبّ الإستتار.
على أن النظام لا ينتثر.
المحاماة، مقصودها صحيح، ورؤيتها، على الدوام، الوصول إلى الهدف.
المحاماة، تمتاز بسداد القصد والاستقامة.
المحاماة، مشعب للثبات، والأخلاق، وتحكيم الضمير،
وما ينتج عنه، من عدل للشهادة، والنفاذ إلى الحقائق.
من هنا، كان علمها مكتنزا بالفوائد، ومنطقها رخيماً الحواشي.

المحاماة رأي وحصاة، ومحاج واضحة. فمن شأنها أن تأخذ القضايا بالحزم والنقّة. والمحامي العظيم لا يتلوى في مردده ولا يتعوجّج.

أيها الزملاء الكرام،

لكم تشدنا الثقة في مركز النقابة، أنى كان المركز، ومن حق النقابة والمركز، علينا، أن نرويها من رشيح جباهنا، وإذ ذلك، لا بدّ من الوصول لبناء وطن أركانها القانون.

اليوم وغداً، وفي كل أين وأن، سنكون معاً، يدًا واحدة في ورشة بناء، ينتظرها الوطن على أيدي المحامين، والقضاة، ليهنأ الشعب بالسلام والأمان والوثام.

عشتم.

عاشت المحاماة.

عاش لبنان.